العرب
الأحد 2021/09/26
السنة 44 العدد 12191

مؤتمر في إقليم كردستان حول التطبيع مع إسرائيل يثير جدلا في العراق

حكومة بغداد تهاجم منظمي مؤتمر السلام والاسترداد وقيادة الإقليم تنأى بنفسها

الردود الرسمية والسياسية العراقية المنددة بدعوات التطبيع مع إسرائيل السبت تعكس رغبة في استثمار مؤتمر أربيل لغايات انتخابية أكثر منه موقفا مبدئيا، خاصة أن الجميع لم يبد أيّ اعتراض على عقد المؤتمر ولا المشاركين فيه من شيوخ عشائر ومثقفين وكتاب، فضلا عن الضيوف الأجانب.

مؤتمر بالتزامن مع اتفاقيات أبراهام

بغداد – دعا أكثر من 300 عراقي بمن فيهم شيوخ عشائر مساء الجمعة إلى التطبيع بين العراق وإسرائيل، في أول نداء من نوعه أطلق خلال مؤتمر عُقد تحت عنوان "السلام والاسترداد" ونُظم في إقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي برعاية منظمة أميركية.

وأثار هذا المؤتمر جدلا بين الحكومة المركزية التي وصفت المؤتمر بأنه محاولة للتشويش على الانتخابات، وحكومة الإقليم التي قالت إن المؤتمر تم "دون علمها وموافقتها ومشاركتها".

ويقيم إقليم كردستان، الذي يتمتع بالحكم الذاتي في شمال العراق، علاقات ودية مع الدولة العبرية. وهو يقف بذلك على طرف نقيض مع مواقف المسؤولين والفصائل السياسية العراقية الموالية لإيران التي تحظى بنفوذ قوي في العراق.

وقال الخبير الأميركي من أصل يهودي عراقي ومؤسس مركز اتصالات السلام جوزيف برود إن نحو 300 مشارك من السنة والشيعة تجمعوا في أربيل عاصمة إقليم كردستان "من ست محافظات هي بغداد والموصل وصلاح الدين والأنبار وديالى وبابل".

وأضاف برود في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية "شارك أيضا شيوخ عشائر من هذه المحافظات ومثقفون وكتاب".

> 300 مشارك من السنة والشيعة تجمعوا في أربيل من ست محافظات عراقية ودعوا إلى التطبيع

وجاء في البيان الختامي للمؤتمر الذي قرأته سحر الطائي مديرة الأبحاث في وزارة الثقافة ببغداد "نطالب بانضمامنا إلى اتفاقيات إبراهيم (أبراهام). وكما نصت الاتفاقيات على إقامة علاقات دبلوماسية بين الأطراف الموقعة ودولة وإسرائيل، فنحن أيضًا نطالب بعلاقات طبيعية مع إسرائيل وبسياسة جديدة تقوم على العلاقات المدنية مع شعبها بغية التطور والازدهار".

ووُقعت "اتفاقات أبراهام" برعاية واشنطن في سبتمبر 2020 لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات والبحرين، وبعد ذلك مع المغرب والسودان.

وقالت الطائي التي كانت من المتحدثين خلال المؤتمر "لا يحق لأي قوة، سواء كانت محلية أم خارجية، أن تمنعنا من إطلاق مثل هذا النداء".

وكان من بين المتحدثين العراقيين لواء سابق وأحد قادة "الصحوة" وهي فصائل عشائرية قاتلت التنظيمات الإسلامية المتطرفة بدعم من واشنطن.

وتحدث خلال المؤتمر عبر الفيديو تشيمي بيريز الذي يرأس مؤسسة أسسها والده الرئيس الإسرائيلي الراحل شمعون بيريز.

وقال الشيخ ريسان الحلبوسي شيخ عشيرة البومطر من الأنبار "يكفينا عداء وفتنا. المفروض أن نفتح صفحة جديدة للتعاون والسلام والأمن لكي يعيش أبناؤنا وأحفادنا من بعدنا بسلام وأمان. لا تستطيع بين يوم وليلة أن تقنع المواطن بالتطبيع (...) مع الزمن تتغير الأفكار".

وجاء في بيان صدر عن المجتمعين "نحن تجمع من السنة والشيعة يضم أعضاء من حركة صحوة أبناء العراق السنة إضافة إلى مفكرين وشيوخ عشائر وشباب ناشطين من حركة احتجاج عامي 2019 – 2021 (...) ندعو إلى أن يدخل العراق في علاقات مع إسرائيل وشعبها من خلال اتفاقات على غرار الدول العربية التي طبّعت".

وأوضح البيان "لقد أظهرنا بالدم والدموع منذ فترة طويلة أننا نعارض جميع المتطرفين، سواء كانوا جهاديين سنة أم ميليشيات شيعية مدعومة من إيران كما أظهرنا وطنيتنا".

وأثار المؤتمر بعد انعقاده ردود فعل مختلفة، فقد قالت وزارة الداخلية في إقليم كردستان السبت إن المؤتمر تم "دون علم وموافقة ومشاركة حكومة الإقليم، وهو لا يعبّر بأي شكل من الأشكال عن موقف حكومة إقليم كردستان".

وأضاف البيان أنه "سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمتابعة كيفية انعقاد هذا الاجتماع".

وأعلنت الحكومة العراقية السبت رفضها "القاطع" لدعوات التطبيع مع إسرائيل، مؤكدةً موقفها التاريخي الداعم للقضية الفلسطينية. وجاء ذلك في بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي.

وقال البيان "هذه الاجتماعات (المؤتمر) لا تمثل أهالي وسكان المدن العراقية التي تحاول هذه الشخصيات بيأس الحديث باسم سكانها، وإنما تمثل مواقف من شارك فيها فقط".

وأردف "فضلا عن كونها محاولة للتشويش على الوضع العام وإحياء النبرة الطائفية المقيتة، في ظل استعداد كل مدن العراق لخوض انتخابات نزيهة عادلة ومبكرة (في العاشر من أكتوبر المقبل)".

وأفاد بأن "طرح مفهوم التطبيع مرفوض دستوريا وقانونيا وسياسيا في الدولة العراقية".

ويعتقد متابعون للشأن العراقي أن الحكومة العراقية سكتت عن انعقاد المؤتمر في خطوة تشير إلى أنها لا تريد الصدام مع منظميه ولا مع الجهات الخارجية الداعمة له، والآن تريد استثمار المؤتمر لأجندات عراقية خالصة خاصة أنها على أبواب الانتخابات، وهي تريد مغازلة جمهور الأحزاب الدينية المتشددة.

وأضاف هؤلاء المتابعون أن المؤتمر سيتحول إلى مادة لحملات انتخابية لأحزاب فاقدة للشرعية الشعبية بسبب فشلها في تحقيق مكاسب خلال فترات حكمها المختلفة منذ الغزو الأميركي سنة 2003، وستجد في معركة التطبيع فرصة لتلميع صورتها.

ورفض تحالف الحكمة الوطني الذي يتزعمه عمار الحكيم (تحالف شيعي يمتلك 19 مقعداً في البرلمان من أصل 329 مقعدا) السبت دعوات التطبيع مع إسرائيل.

وقال الحكيم في بيان صادر عن مكتبه بصفته رئيسا للتحالف "نستنكر ونرفض المؤتمرات والتجمعات ودعوات التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب التي تعقد داخل العراق".

وأوضح الحكيم أن "القضية الفلسطينية تمثل قضية العرب والمسلمين الأولى، ولذلك نجدد دعمنا الكامل للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ونضاله لاسترداد حقه المغتصب، وهو حق لا يسقط بالتقادم، بل يزداد رسوخا في ضمير الأجيال العربية والإسلامية".

متظاهرون في تعز يطالبون بإقالة الحكومة اليمنية

اليمن – نظم يمنيون مسيرة في مدينة تعز (جنوب غرب)، السبت، احتجاجا على انهيار قيمة الريال والفساد وارتفاع الأسعار، مطالبين بإقالة الحكومة وحملوها مسؤولية الأوضاع الصعبة التي يعيشونها.

وشارك المئات في مسيرة بشارع جمال، وسط تعز، استجابة لدعوة أطلقتها الهبة الشبابية للتصحيح (مكون شبابي).

ورفع المحتجون لافتات كتب على بعضها "صرف الوعود الكاذبة لا تدوم"، و"يا حكومة يا تحالف (التحالف العربي).. أوقفوا تدهور الريال".

وقال بيان صادر عن الهبة الشبابية للتصحيح إن "الجوع والغلاء وحرب الخدمات قد انعكس على حياة كل فرد (..) هذه المعاناة هي ما يوحدنا في وجه حكومة ولدت مشوهة وميتة وغير مبالية بمصير الشعب ووضعه المعيشي".

وطالب البيان الذي تلي على هامش المسيرة "بإقالة حكومة معين عبدالملك وتعيين حكومة كفاءات مصغرة مهمتها تحرير البلاد من الحوثيين ووضع حد للتدهور الاقتصادي ووقف انهيار العملة قبل فوات الأوان".

كما طالب "التجار في تعز وبقية المحافظات المحررة (الخاضعة للحكومة) لمزيد من التصعيد والإضراب الشامل حتى يتم التحرك بخطوات جادة ووضع حلول من شأنها وقف انهيار العملة".

وكان الغلاء وسوء الخدمات العمومية وانعدامها في أحيان كثيرة من أسباب تفجّر احتجاجات شعبية مؤخّرا في تعز طالب المحتجّون خلالها حكومة رئيس الوزراء معين عبدالملك بالقيام بواجباتها الأساسية تجاه السكان كما طالبوا بإقالة المحافظ لاتهامه بالفساد.

كما يندد المحتجون بالارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية جراء التدهور غير المسبوق في تاريخ الريال اليمني؛ حيث تجاوز سعر الدولار الواحد 1200 ريال.

ويرى الباحث الاقتصادي اليمني محمد الحريبي أنّ "انهيار الريال يفاقم من سوء الوضع الإنساني في بلد يحتاج فيه معظم السكان إلى المساعدات الطارئة"، موضحا أنّ "الانخفاض المستمر في سعر العملة له تأثيرات مباشرة على قدرة الناس على شراء المواد الأساسية ومتطلباتهم في مواجهة أعباء الحياة".

ويلفت الحريبي إلى أنّ "انهيار العملة يأتي في ظل عدم وجود أيّ إجراءات للحفاظ على استقرارها وإيقاف حالة الانهيار المستمر".

وقبل الحرب التي بدأت عام 2015 في اليمن كان الدولار الواحد يباع بـ215 ريالا، فيما نزلت، مع هبوط الريال، قيمة مرتبات الكثير من الفئات إلى ما يعادل أقل من 100 دولار.

مصر تتخلى عن السرية في علاقتها بسوريا بعد حدوث تغييرات إقليمية

القاهرة - تخلت مصر عن السرية التي صبغت علاقتها مع النظام السوري في السنوات الماضية عقب حدوث تغيرات نسبية في المشهد الإقليمي، وكانت العلاقات ذات طابع أمني ولم تكن تفاصيلها معروفة، وتم تدشين أول لقاء سياسي علني بينهما الجمعة بعقد اجتماع بين وزير خارجيتها سامح شكري ونظيره السوري فيصل المقداد.

ويؤكد المكان والزمان والتعليقات الرسمية أن الحذر السياسي لا يزال مستمرا، وبدا الاجتماع كأنه رسالة لجس النبض حيال التعامل مع النظام السوري، فانعقاده في مقر البعثة المصرية في نيويورك يوحي بأن القاهرة مستعدة للانفتاح على دمشق.

ويشير حدوثه على هامش اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك إلى التخفيف من وقع تداعياته السياسية السلبية، حيث يحمل معنى ضمنيا بعدم التخلي عن الضوابط الدولية وأن أي انفتاح على دمشق لا يعني تطبيعا كاملا للعلاقات معها.

شكري يدشن التعامل العلني مع دمشق

وخلت وسائل الإعلام المصرية من الإشارة إلى اللقاء عقب حدوثه، والذي عقد بعد عشر سنوات من القطيعة السياسية التي تلت الثورة على النظام السوري، ما يؤكد أن هناك رسالة مصرية من عدم التركيز عليه، أو رغبة في عدم تضخيمه حاليا.

وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد حافظ في تغريدة على تويتر الجمعة "إن الوزيرين بحثا على هامش مشاركتهما في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة سبل إنهاء الأزمة في سوريا"، من دون تقديم تفاصيل.

وجرى تفسير هذه الصيغة بأن القاهرة لا ترمي من عقد اللقاء إلى تطوير علاقاتها على المستوى الثاني مع دمشق، وكل ما يهمها المساهمة في حل أزمة إقليمية مستعصية.

واتبعت دمشق المنهج المقتضب نفسه ما يعني أن هناك اتفاقا بين الجانبين على خفض منسوب المحتوى السياسي الذي يرشد إليه لقاء نيويورك، إذ أفادت وكالة الأنباء السورية (سانا) بأن المقداد "أكد على أهمية العلاقات بين البلدين الشقيقين وخاصة في ظل الروابط التاريخية التي تجمعهما".

وأضافت أن المقداد "عرض التطورات المتصلة بالأزمة في سوريا وأهمية تضافر كل الجهود لحلها واحترام سيادة سوريا ووحدة وسلامة أراضيها".

ويعبر اللقاء عن فهم مصري لما يجري من تغيرات في المشهد الإقليمي، فلم يعد النظام السوري منبوذا من قوى عديدة، ولم تعد ورقة المعارضة رائجة، ويكاد الضجيج حولها يختفي، وعدلت بعض الدول العربية مواقفها السياسية من دمشق، بما جعل القاهرة تتخلى عن توازناتها السابقة التي فضلت أن تظل علاقتها بالنظام السوري أمنية وفي نطاق محكم من السرية، ولم تغلق أبوابها أمام قوى في المعارضة.

ويقول مراقبون إن مصر لم تكن بعيدة عن الأزمة السورية ولديها مواقف وتصريحات ثابتة للحفاظ على وحدة الدولة ولم تتخل عن ذلك في أحلك الفترات صعوبة، لكن ظروفها الصعبة حالت دون قيامها بدور مؤثر، حيث تزامن التدهور في سوريا مع تحديات داخلية وخارجية كبيرة في مصر فرضت عليها الإنزواء.

ويشير المراقبون إلى أن التقارب الحاصل بين مصر وتركيا يمكن أن يكون أحد العناصر التي تجعل الأولى قاسما مشتركا للبحث عن تفاهمات مع سوريا، فقد نزعت القاهرة في منتصف التسعينات فتيل واحدة من الأزمات بين أنقرة ودمشق التي كادت تتطور إلى حرب بينهما.

وبدأت القاهرة تختبر طبيعة التراجع الحاصل في الدور الأميركي في أزمات المنطقة على أنه إشارة إلى عدم التشبث بمواقف واشنطن الصارمة من النظام السوري، وأن ضبط العلاقة مع دمشق ربما يحدث توازنا في الهيمنة الإيرانية عليها، الأمر الذي يمنح مصر دعما سياسيا في الفترة المقبلة، خاصة أن الرئيس الأميركي جو بايدن بحاجة إلى وكيل مثل القاهرة في المنطقة، والرئيس بشار الأسد بحاجة إلى تعويم عربي.

مصطفى السعيد

توصيل الغاز المصري إلى لبنان يغري الجانبين بتدشين علاقات علنية

وكشفت مصادر سياسية لـ"العرب" أن اللقاء جرى وفقًا لتفاهمات أجرتها مصر مع كل من الولايات المتحدة والسعودية للتنسيق والتشاور بشأن الحلول القابلة للنجاح على الأرض حيث فشل مشروع تفكيك الدولة السورية، وبعد أن تعرضت أطراف عديدة لخسائر كبيرة، ما يعني أن اللقاء حظي بمباركة أطراف فاعلة أبدت تفهما لتكون مصر طرفًا يمكن أن يسهم في التمهيد لحلحلة الأزمة السورية لاحقا.

وبدأ الحديث يتزايد في بعض الأروقة السياسية حول عودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية، وأن الممانعات الأميركية والعربية السابقة تراجعت كثيرا في حدتها، بما يجعل طريق طرح فكرة العودة بجدية أقرب من أي وقت مضى.

وكان اللقاء الرباعي لوزراء الطاقة في مصر والأردن وسوريا ولبنان الذي عقد بعمّان في الثامن من سبتمبر الماضي لتصدير الغاز إلى لبنان عبر الأراضي السورية إشارة إقليمية ودولية مهمة على قبول التعامل مع دمشق، وإمكانية انخراط النظام السوري في مشروعات عربية جديدة.

وراعت الصيغة التي اقترحت لتطوير العلاقات بين دول ما يسمى "الشام الجديد" المكونة من مصر والأردن والعراق عدم استبعاد أن تنخرط سوريا في هذه المنظومة مستقبلا، وهي منظومة وجدت دعما أميركيا أيضا، وبدا أن أحد أهدافها محاولة تقويض السيطرة الإيرانية على مفاتيح الحل والعقد في العراق والمنطقة.

وأوضح المحلل السياسي المصري مصطفى السعيد أن لقاء شكري والمقداد يؤكد وجود خطوات متقدمة لدى القاهرة بأهمية القيام بدور كبير في حل الأزمة السورية، وتحظى بترحيب نظام بشار الأسد الذي يثق في حرصها على وحدة واستقرار سوريا.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن توصيل الغاز المصري إلى لبنان وعدم استبعاد انضمام دمشق للشام الجديد يغري الجانبين على تدشين علاقات سياسية علنية من بوابة الاقتصاد، وأن التوجه العام نحو تفكيك أزمات المنطقة يجعل الوقت مناسبًا لذلك.